الأربعون الغرَّاء في العلم والعلماء

الطبعة الأولى
١٤٤٢هـ-٢٠٢١م
حقوق الطبع محفوظة

الكويت: مدينة سعد العبدالله - الدائري السادس - ق٣ - م٢٨
Website: www. daradahriah.com
E-mail: daradahriah@gmail.com
٥٥٩٢٢١٠٢٨ (+٩٦٦) – ٥١١٥٥٣٩٨ (+٩٦٥) – ٩٩٦٢٧٣٣٣ (+٩٦٥)

الموزعون المعتمدون

دار أندلسية للنشر والتوزيع
(الكويت)
darandaluia@hotmail.com
٩٤٧٤٧١٧٦ (+٩٦٥)

مكتبة الأسدية للنشر والتوزيع
(مكة المكرمة)
Alasadi٢٠٠٠@hotmail.com
١٢٥٢٧٣٠٣٧ (+٩٦٦)

مكتبة الشنقيطي للنشر والتوزيع
(جدة)
hassan_hyge@hotmail.com
٥٠٤٣٩٥٧١٦ (+٩٦٦)

مكتبة الميمنة المدينة
(المدينة المنورة)
daramimna@gmail.com
٥٥٨٣٤٣٩٤٧ (+٩٦٦)

دار التدمرية للنشر والتوزيع
(الرياضة)
tadmoria@hotmail.com
١١٤٩٢٥١١٩٢ (+٩٦٦)

مفكرون الدولية للنشر والتوزيع
(مصر الجديدة)
mofakroun@gmail.com
٠١١١٠١١٧٤٤٧ (+٢)

الأربعون الغراء

في العلم والعلماء

جمعها

سعد بن محسن الشمّري

أبو عبد الله

دار الظاهرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَنْ لا نبيَّ بعده، نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه.

أما بعد:

فهذه أحاديث صحيحة من أحاديث نبينا ﷺ انتقيتُها من كتب الحديث ودواوين السنة، تتعلّق بالعلم والعلماء، وقد أقدّم آية من كتاب الله تعالى على الحديث، وأعقبه بتعليق لطيف، أردتُ بها التنبيه على منزلة العلم ومكانة العلماء، والواجب عليهم من الإخلاص وإرادة ما عند الله تعالى من الأجر والثواب، ومن تبليغ العلم ونشره بين الناس، وكذلك بيانُ صفاتهم التي يتميّزون بها عن الدخلاء في العلم والفتوى وهم ليسوا أهلًا لذلك، ممن كثروا في هذا الزمان -لا كثّرهم الله- ممّن خلّطوا على عامة الناس، وتتبعوا شواذّ المسائل، وخاضوا في الأغلوطات، واستحدثوا فتاوى جديدة، مخالفين الأئمة الأعلام،

وخرقوا الإجماع الذي هو سبيل المؤمنين، فالمقصود أنَّ هذه الأحاديث تذكرةٌ للمؤمنين، وتنبيهٌ للغافلين، وتحذيرٌ للزائغين، والله المستعان.

وسمّيتها:

«الأربعون الغرَّاء في العلم والعلماء»

واللهَ تعالى أسأل أن ينفع بها، وأن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم، وصلِّ اللهم وسلِّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

كتبها:

سعد بن محسن الشمّري

أبو عبد الله

ليلة الأحد الثاني عشر

من ذي الحجة ١٤٤١هـ

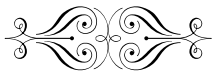

الحديث الأوّل

مقام الإخلاص وأنَّ الأمورَ بمقاصدِها

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر:١١].

والعلمُ عبادةٌ من أجلِّ العبادات، قال بعضُ العلماء: العلم صلاة السر، وعبادة القلب(١).

عن عمرَ بنِ الخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ، وإنَّما لكلِّ امرئٍ ما نوى، فمن كانت هجرتُهُ إلى الله ورسوله فهجرتُهُ إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرتُهُ لدنيا يُصيبُها أو امرأةٍ ينكِحُها فهجرتُهُ إلى ما هاجر إليه**»(٢).

قال الإمامُ النوويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: أجمع المسلمون على عِظم

(١) حلية طالب العلم للشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ ص ٧.

(٢) رواه البخاري برقم ١ ومسلم برقم ١٩٠٧.

موقعِ هذا الحديث وكثرة فوائده، وصحّته[1].

قال عبد الرحمن بن مهدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ينبغي لكلِّ من صنّف كتابًا أن يبتدئ فيه بهذا الحديث؛ تنبيهًا للطالب على تصحيح النية[2].

❁❁❁❁❁

الحديث الثاني

وجوب طلب العلم

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة:١٢٢].

قال القرطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذه الآية أصلٌ في وجوب طلب العلم[3].

---

(١) شرح مسلم للنووي حديث رقم ١٩٠٧.
(٢) شرح ابن دقيق العيد على الأربعين النووية المنسوب له ص ٣.
(٣) الجامع لأحكام القرآن ٧/ ٢٦٦.

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ**»(١).

قال جمالُ الدين المُزِّي رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا الحديث رُوي من طرقٍ تبلغ رُتبة الحُسن(٢).

❁❁❁❁❁

الحديث الثالث

ثمرة العلم

عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَثَلُ ما بعثني الله به من الهُدى والعلمِ كمثلِ غيثٍ أصاب أرضًا؛ فكانت منها طائفةٌ طيبةٌ قَبِلَت الماء فأنبتت الكَلَأَ، والعشبَ الكثير، وكان منها أجادِبُ(٣) أمسكتِ**

(١) رواه ابن ماجه ٢٢٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٣٩١٣.

(٢) حاشية السندي على سنن ابن ماجه١/ ١٤٧.

(٣) أجادب: أي: صلاب الأرض التي تمسك الماء فلا تشربه سريعًا. النهاية في غريب الحديث ١/ ٢٤٢.

الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا منها وسَقَوا وزرعوا، وأصاب طائفةً منها أخرى إنما هي قيعانٌ، لا تُمسِك ماءً ولا تنبتُ كلأً، فذلك مَثَل من فَقُهَ في دين الله، ونفعه ما بعثني اللهُ به، فعَلِمَ وعلَّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا، ولم يقبل هدى اللهِ الذي أُرسلتُ به»(١).

ترجم الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ لهذا الحديث بقوله: باب فضل من عَلِمَ وعلّم.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الحديث الرابع

العلماء ورثةُ الأنبياء

عن أبي الدرداء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من سَلَكَ طريقًا يبتغي فيه علمًا سهَّل اللهُ له طريقًا إلى الجنة، وإنَّ الملائكةَ لَتَضَعُ أجنحتَها لطالبِ العلمِ رضًا بما يصنعُ، وإنَّ العالمَ ليستغفرُ له مَن في السماوات ومن في**

(١) رواه البخاري ٧٩، ومسلم ٥٩٥٣.

الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضلُ العالمِ على العابدِ كفضلِ القمرِ على سائرِ الكواكب، وإنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياء، وإنَّ الأنبياءَ لم يورِّثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنَّما ورَّثوا العلم، فمَن أخذه أخذَ بحظٍّ وافر»[1].

❁❁❁❁❁

الحديث الخامس

التفقُّه في الدين علامة خيرٍ

قال الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه:١١٤].

قال صدّيق حسن خان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الآية فيها التنبيه على عظم موقع العلم وفضله[2].

قيل: ما أمر الله رسوله بطلب الزيادة في شيء إلا في العلم[3].

---

(١) رواه أبو داود ٣٦٤١ والترمذي ٢٦٨٢.

(٢) فتح البيان٨/ ٢٨٣.

(٣) محاسن التأويل للقاسمي٧/ ١٥٧.

عن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يُرِدِ اللهُ به خيرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ**»(١).

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الحديث السادس

سؤال الله تعالى العلم النافع

عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسولُ الله ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ انفعني بما علَّمْتني، وعلِّمني ما ينفعني، وارزقني علمًا ينفعني**»(٢).

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الحديث السابع

الاستعاذة بالله تعالى من علم لا ينفع

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللهم إنِّي أعوذُ بك من علمٍ لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع،**

(١) رواه البخاري ٧١ ومسلم ٩٨.

(٢) رواه النسائي في الكبرى ٤/ ٤٤٤-٤٤٥.

ومن نفسٍ لا تشبَع، ومن دعاءٍ لا يُسمَع»[1].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الحديث الثامن

التخويف من الرياء

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ أوَّل الناس يقضَى يوم القيامة عليه رجلٌ استُشهد، فأُتِي به، فعرَّفه نعمتَه، فعرفها، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: قاتلتُ فيك حتى استُشهدتُ، قال: كذبتَ، ولكنك قاتلتَ لأَن يُقالَ: جريء، فقد قيل، ثم أُمر به فسُحِبَ على وجهه حتى أُلقي في النار، ورجل تعلَّم العلم وعلمه، وقرأ القرآن، فأتي به، فعرّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمتُه، وقرأتُ فيك القرآن، قال: كذبتَ، ولكنك تعلمتَ ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أُمِرَ به، فسُحِبَ على وجهه حتى أُلْقِيَ في**

(١) رواه النسائي ٥٥٥١ وصححه الألباني.

النار، ورجلٌ وسّع الله عليه وأعطاه من أصنافِ المال، فأُتِيَ به فعرّفه نعمَهُ، فَعَرَفَها، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: ما تركتُ من سبيلٍ تحبُّ أن ينفَقَ فيها إلا أنفقتُ فيها لك، قال: كذبتَ، ولكنك فعلتَ ليقال: هو جَوَادٌ، فقد قيل، ثم أُمر به فسُحب على وجهه ثم أُلقي في النار»[1].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الحديث التاسع

فضل العالم على العابد

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن نبيَّ الله ﷺ قال: «كان فيمن كان قبلكم رجلٌ قتل تسعةً وتسعين نفسًا، فسأل عن أعلم أهل الأرض؛ فدُلَّ على راهبٍ، فأتاه، فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفسًا؛ فهل له من توبةٍ؟ فقال: لا، فقتله فكمَّلَ به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض؛ فَدُلَّ على رجل عالِم، فقال: إنه قتل مائة نفس؛ فهل له من توبة؟ فقال: نعم،

(١) رواه مسلم ١٥١٣.

ومن يحول بينه وبين التوبة؟! انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإنَّ بها أناسًا يعبدون الله تعالى، فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك؛ فإنها أرض سوء، فانطلقَ حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكةُ الرحمةِ وملائكةُ العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائبًا مُقْبِلًا بقلبه إلى الله تعالى، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيرًا قط، فأتاهم مَلَكٌ في صورة آدمي، فجعلوه بينهم، فقال: قيسوا ما بين الأرضَيْنِ فإلى أيّتهما كان أدنى فهو له، فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة»[1].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الحديث العاشر

واجب الدعوة والتبليغ

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة:٦٧].

(١) رواه البخاري ١٢٨٠ ومسلم ٢١١٨.

قال الشيخ محمد الصالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن فوائدها: وجوب إبلاغ الشريعة على أهل العلم؛ وَجْهُ ذلك أن العلماء ورثة الأنبياء، وإذا كانوا ورثة الأنبياء وجب عليهم أن يقوموا بحق الإرث فيبلغوا ما علموا من شريعة الله وجوبًا[1].

عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «بلِّغوا عنِّي ولو آية، وحدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليَّ متعمدًا فلْيتبوَّأْ مقعدَه من النار»[2].

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة:١٢٢]: ففي هذا فضيلة العلم، وخصوصًا الفقه في الدين، وأنه أهم الأمور، وأن من تعلَّم علمًا، فعليه نشره وبثُّه في العباد، ونصيحتهم فيه، فإن انتشار

(١) تفسير سورة المائدة٢/ ١٥١، ١٥٢.

(٢) رواه البخاري ٣٤٦١.

العلم عن العالم، من بركته وأجره، الذي ينمى له.

وأما اقتصار العالم على نفسه، وعدم دعوته إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وترك تعليم الجهال ما لا يعلمون، فأيُّ منفعة حصلت للمسلمين منه؟ وأيُّ نتيجة نتجت من علمه؟ وغايته أن يموت، فيموت علمه وثمرته، وهذا غاية الحرمان، لمن آتاه الله علمًا ومنحه فهمًا[1].

❁❁❁❁❁

الحديث الحادي عشر

الميثاق الذي أخذه الله على العلماء

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران:١٨٧].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا توبيخ من الله وتهديد لأهل الكتاب، الذين أخذ عليهم العهد على ألسنة الأنبياء أن

(١) تفسير الكريم المنان ص٤٣٣.

يؤمنوا بمحمد ﷺ، وأن ينوّهوا بذكره في الناس فيكونوا على أُهْبَةٍ من أمره، فإذا أرسله الله تابعوه، فكتموا ذلك وتعوّضوا عما وعدوا عليه من الخير في الدنيا والآخرة بالدون الطفيف، والحظ الدنيوي السخيف، فبئست الصفقة صفقتهم، وبئست البيعة بيعتهم.

وفي هذا تحذير للعلماء أن يسلكوا مسلكهم فيصيبهم ما أصابهم، ويسلك بهم مسلكهم، فعلى العلماء أن يبذلوا ما بأيديهم من العلم النافع، الدالّ على العمل الصالح، ولا يكتموا منه شيئًا[1].

عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سُئِلَ عن علم عَلِمَهُ فكتمه أُلجِمَ يوم القيامة بلِجامٍ من نار**»[2].

قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لولا آيةٌ في كتاب الله ما حدَّثتُ

(١) تفسير القرآن العظيم ٢/ ١٤٧.

(٢) رواه أبو داود ٣٦٥٨ والترمذي ٢٦٤٩.

أحدًا شيئًا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة:١٥٩].

❁❁❁❁❁

الحديث الثاني عشر

جريمة القول على الله بغير علم

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل:١١٦].

قال أبو نضرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قرأتُ هذه الآية في سورة النحل فلم أزل أخاف الفتيا إلى يومي هذا(١).

عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ اللهَ لا يقبِضُ العلمَ انتزاعًا، يَنْتَزِعُهُ من العباد، ولكن يَقْبِضُ العلمَ بقبضِ العلماء، حتى إذا لم يُبقِ عالِمًا اتخذ الناسُ**

(١) تفسير ابن أبي حاتم.

رؤوسًا جُهَّالًا فسُئلوا فأفتوا بغيرِ علمٍ فضلُّوا وأضلُّوا»[1].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الحديث الثالث عشر

مقام الحكمة

قال الله تعالى: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة:٢٦٩].

قال زيد بن أسلم: الحكمة: العقل[2].

عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ: «**لا حَسَدَ إلا في اثنتين: رجلٌ آتاه الله مالًا فسلّطه على هَلَكَتِهِ في الحقِّ، ورجلٌ آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلِّمُها**»[3].

قال النوويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ كلامًا نافعًا جامعًا لمعنى

(١) رواه البخاري ١٠٠ ومسلم ٢٦٧٣.
(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير.
(٣) رواه البخاري ٧٣ ومسلم ٨١٦.

الحِكمة: الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالأحكام، المشتمل على المعرفة بالله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، المصحوب بنفاذ البصيرة، وتهذيب النفس، وتحقيق الحق، والعمل به، والصدّ عن اتباع الهوى والباطل، والحكيم مَن له ذلك[1].

قال ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الحكمة: فعل ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي[2].

❁❁❁❁❁

الحديث الرابع عشر

التدرُّج في التعليم والدعوة

قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ﴾ [آل عمران:٧٩].

قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا: أي: كونوا حكماء فقهاء[3].

(١) شرح مسلم له ٣٣/ ٢.

(٢) مدارج السالكين ٤٤٩/ ٢.

(٣)تفسير القرآن العظيم ٢/ ٥٤.

وفي صحيح البخاري[1]: الربَّاني: الذي يربّي الناس بصغار العلم قبل كباره.

عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لما بعث النبي ﷺ معاذا إلى اليمن قال له: «**إنَّك تأتي قومًا أهلَ كتاب، فليكن أولَ ما تدعوهم إلى أن يوحّدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا صلَّوْا فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاةً في أموالهم، تؤخَذ من غنيّهم فترد على فقيرهم، فإذا أقرّوا بذلك فخُذْ منهم وتوقَّ كرائم أموال الناس**»[2].

❁❁❁❁❁

الحديث الخامس عشر

الرحمة بالجاهل حال تعليمه

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قام أعرابيٌّ فبال في

(١) كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل.

(٢) رواه البخاري ٧٣٧٢ ومسلم ١٩.

المسجد، فتناوله الناس، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**دعوه، وهْريقُوا على بولِهِ سِجْلًا من ماء-أو ذَنوبًا من ماء- فإنما بُعثتم ميسِّرين، ولم تُبعثوا معسِّرين**»(١).

❁❁❁❁❁

الحديث السادس عشر
العلماء أولياء الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [يونس:٦٢-٦٤].

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ الله قال: مَنْ عادى لي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بالحرب، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بشيء أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيه، وما يزال عبدي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كنتُ سمعَه الذي يسمع به، وبصَرَهُ الذي يُبْصِرُ بِهِ، ويده التي يَبْطِشُ بِهَا،**

(١) رواه البخاري ٢٢٠ ورواه أيضا ومسلم عن أنس ٦٦٠.

ورجلَهُ التي يمشي بها، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عن شَيءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»(١).

قال الإمام أبو حنيفةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن لم يكن أولياء الله في الدنيا والآخرة الفقهاء والعلماء، فليس لله ولي»(٢).

❁❁❁❁❁

الحديث السابع عشر

طريقة الراسخين في العلم وطريقة الزائغين

عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: تلا رسولُ الله ﷺ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران:٧] قالت: قال رسول الله ﷺ: «فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين

(١) رواه البخاري ٦١٦٤.

(٢) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ١/ ١٥٠.

سمَّى الله فاحذروهم»[1].

❁❁❁❁❁

الحديث الثامن عشر

مصادر تلقِّي العلم

قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور:٥٤].

وقال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة:٣٨].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والذي عوّل عليه الشافعيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الاحتجاج على كون الإجماع حجة تحرم مخالفته هذه

(١) رواه البخاري٤٥٤٧ ومسلم ٢٦٦٥.

الآية الكريمة بعد التروِّي والفكر الطويل، وهو من أحسن الاستنباطات وأقواها.

عن المقدام بن معدي كَرِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ قال: «**يوشِك أن يقعد الرجلُ متكِئًا على أريكته، يحدّثُ بحديثٍ من حديثي، فيقول: بيننا وبينكم كتابُ الله، فما وجدنا فيه من حلالٍ استحللناه، وما وجدنا فيه من حرامٍ حرمناه، ألا وإن ما حرَّم رسولُ الله مثلُ ما حرَّم الله**»(١).

❁❁❁❁❁

الحديث التاسع عشر

سَمْتُ العلماء

قال الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ [الفرقان:٦٣].

عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) رواه أحمد ١٧١٩٤ وابن ماجه ١٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع.

«**إن الهديَ الصالح، والسَّمْتَ الحَسَن، جزءٌ من خمسةٍ وعشرينَ جزءًا من النبوة**»(١).

قال عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تعلَّموا العلم، فإذا علمتموه فاكظموا عليه، ولا تشوبوه بضحكٍ ولا بلعبٍ فتمجَّه القلوب»(٢).

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الحديث العشرون

«ولا تتبع أهواءهم»

قال الله تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ﴾ [ص:٢٦].

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من التمسَ رِضا الله بسخط الناس** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، **وأرضى عنه الناس، ومن**

(١) رواه أبو داود ٤٧٧٦.

(٢) رواه الدارمي ٦٠٢.

الْتَمَسَ رِضا الناس بسَخَطِ الله، سَخِطَ اللهُ عليه، وأسخط عليه الناس»[1].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الحديث الحادي والعشرون

تعليم الصبيان أصول العقيدة

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كنتُ خلف رسول الله ﷺ يومًا، فقال: «**يا غلامُ، إني أعلِّمك كلماتٍ، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجدْه تُجاهك، إذا سألتَ فاسألِ الله، وإذا استعنتَ فاستعن بالله، واعلم أن الأمَّة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفِعت الأقلامُ، وجفَّتِ الصحف**»[2].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) رواه الترمذي ٢٤١٤.

(٢) رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح ٢٦٨٥.

الحديث الثاني والعشرون

حرص العالِم على طلبة العلم

عن مالك بن الحويرث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتينا إلى النبي ﷺ ونحن شَبَبَةٌ متقاربون، فأقمنا عنده عشرين يومًا وليلة، وكان رسول الله ﷺ رحيمًا رفيقًا، فلما ظن أنَّا اشتهينا أهلنَا -أو قد اشتقنا- سألنا عمَّن تركنا بعدنا، فأخبرناه، قال: «**ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم وعلّموهم ومروهم-وذكر أشياء، أحفظها أو لا أحفظها- وصلُّوا كما رأيتموني أصلي، فإذا حضرتِ الصلاة فليؤذّن لكم أحدكم، ولْيؤمَّكم أكبرُكم**»(١).

❁❁❁❁❁

الحديث الثالث والعشرون

الخيرية في تعلّم القرآن وتعليمه

عن عثمان بن عفّان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**خيرُكُم من تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ**»(٢).

---

(١) رواه البخاري ٦٣١.

(٢) رواه البخاري ٥٠٢٧.

الحديث الرابع والعشرون

الرحلة في طلب العلم

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من خرج في طلب العلم؛ فهو في سبيل الله حتى يرجع**»(١).

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الحديث الخامس والعشرون

سؤال أهل العلم

قال الله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:٤٣].

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ: أنَّ من جهل الحُكْمَ: يجب عليه سؤال العلماء والعمل بما أفتوه به(٢).

عن عبد الله بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) رواه الترمذي برقم ٢٨٣٨، وقال:حديث حسن.

(٢) أضواء البيان ٣/ ٣٣٣

«إنكم أصبحتم في زمانٍ كثيرٍ فقهاؤه، قليل خطباؤه، قليلٍ سُؤَّالُه، كثير معطوه، العمل فيه خيرٌ من العلم، وسيأتي زمانٌ قليلٌ فقهاؤه، كثيرٌ خطباؤُه، كثيرٌ سُؤَّالُه، قليل مُعْطوه، العلمُ فيه خيرٌ من العمل»[1].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الحديث السادس والعشرون

العلم بالتعلّم

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**إنَّما العلمُ بالتعلُّم، وإنما الحِلْمُ بالتحلّم، ومن يتحرَّ الخيرَ يُعْطَه، ومن يتوقَّ الشرَّ يوقَه**»[2].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم ١٢٢٥، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٣١٨٩

(٢) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ١٢٧.

الحديث السابع والعشرون

مقام الورع

عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ الحلال بيِّنٌ، وإن الحرام بيِّنٌ، وبينهما مشتبِهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهاتِ وقع في الحرام، كالراعي يرعَى حولَ الحِمى، يوشِك أن يقع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمُهُ، ألا وإن في الجسد مُضْغَةً إذا صلحت صلح الجسدُ كلُّه، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلبُ**»(١).

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الحديث الثامن والعشرون

رد البدع والمحدثات أصلٌ في العلم والعمل

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من**

(١) رواه البخاري٥٢ ومسلم ١٥٩٩.

أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ»، وفي رواية: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ**»[1].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الحديث التاسع والعشرون

كتابة العلم

قال الله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥﴾ [العلق:١-٥].

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**قيِّدوا العلمَ بالكتاب**»[2].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) رواه البخاري٢٦٩٧ ومسلم ١٧١٨ والرواية الأخرى له.

(٢) انظر تخرجه مفصَّلا في السلسلة الصحيحة للألباني رَحِمَهُ اللَّهُ برقم ٢٠٢٦، جيث قال في آخر تحقيقه: «ولا شك عندي أن الحديث صحيح بمجموع هذه الطرق».

الحديث الثلاثون

الدعوة على بصيرة

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف:١٠٨].

والبصيرة: هي المعرفة التي تميِّز بها بين الحق والباطل[١].

عن سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «**لأعطينَّ الراية غدًا رجلًا يفتح الله على يديه، يحبُّ اللهَ ورسولَه، ويحبه اللهُ ورسولُه**»، فبات الناس يدوكون[٢] ليلتهم أيهم يعطاها. فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يُعطاها، فقال: «**أين علي بن أبي طالب؟**»، قيل: يا رسول الله، هو يشتكي عينيه، قال: «**فأرسلوا إليه**» فأُتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه، ودعا

(١) تفسير البغوي٢/ ٥١٨.

(٢)يدوكون: يخوضون.

له فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: «**انفُذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خيرٌ لك من حُمْر النَّعَم**»(١).

❁❁❁❁❁

الحديث الحادي والثلاثون

حرمة العلماء

عن عبادةَ بنِ الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منَّا من لم يُجِلَّ كبيرنا، ويرحم صغيرَنا، ويعرف لعالِمِنا حقَّه**»(٢).

قال الطحاويُّ في عقيدته: «وعلماء السلف السابقين، ومن بعدهم من التابعين، أهل الخير والأثر، وأهل الفقه

(١) رواه البخاري ٤٢١٠ ومسلم٢٤٠٦.

(٢) رواه أحمد ٥/ ٣٢٣ وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٥٣١٩.

والنظر، لا يذكَرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل».

قال طاوس بن كيسان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن من السنة أن توقّر العالِم[1].

❁❁❁❁❁

الحديث الثاني والثلاثون

صيانة العلم

عن كعب بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله ﷺ: «**من طلب العلم ليُجاري به العلماء، أو ليُماري به السفهاء، أو يصرفَ به وجوه الناس إليه، أدخله الله النار**»[2].

❁❁❁❁❁

الحديث الثالث والثلاثون

المجدّدون

عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله**

(١) جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٥٩.

(٢) رواه الترمذي ٢٦٥٤.

عَزَّوَجَلَّ **يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدّد لها دينها»**[1].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الحديث الرابع والثلاثون

انتفاع العالم بعلمه بعد وفاته

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا مات الإنسانُ انقطع عملُهُ إلا مِن ثلاثة: صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ ينتَفعُ بِهِ، أو ولدٍ صالحٍ يدعو لَهُ**»[2].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الحديث الخامس والثلاثون

أصول السنة

عن العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم، فوعظنا موعظة بليغة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقيل: يا رسول الله، وعظتنا موعظة

(١) رواه أبو داود ٤٢٩١.

(٢) رواه مسلم ١٢٥٥.

مودّع فاعهد إلينا بعهد، فقال: «**عليكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن تأمَّر عليكم عبدٌ حبشيٌّ، وسترون بعدي اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديّين من بعدي، عضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة**»(١).

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الحديث السادس والثلاثون

واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا سيما على العلماء

قال الله تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة:٦٣].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يعني: هلَّا كان ينهاهم الربانيُّون والأحبار عن تعاطي ذلك.

قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: ما في القرآن آية أشدُّ توبيخًا من هذه الآية.

---

(١) رواه أبو داود ٤٦٠٧ والترمذي٢٦٧٦.

وقال الضحاك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما في القرآن آيةٌ أخوفُ عندي منها، أنَّا لا ننهي(١).

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي، نَهَتْهُم علماؤُهُم فلم يَنْتَهوا، فجالسوهم في مجالِسِهم وواكَلُوهُم وشاربوهم، فضرب الله قلوبَ بعضِهم ببعض، ولعنهم على لسانِ داود وعيسى ابن مريم** ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة:٦١] **وكان رسول الله ﷺ متكئًا فجلس فقال: «لا،والذي نفسي بيده حتى تَأْطُروهُم على الحقِّ أطرًا»**(٢).

ومعنى «**تأطروهم على الحق أطرًا**»: تصرفوهم عن ظلمهم إلى الحق.

عن يحيى بن معمر قال: خطب عليُّ بنُ أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنما هلك من

(١)انظر تفسير ابن كثير٢/ ٥٢١.

(٢) رواه أحمد وفيه ضعف ولكن له شواهد يرتقي فيها إلى الحسن، رواه أبو داود ٤٣٣٦ والترمذي ٣٠٥١.

كان قبلكم بركوبهم المعاصي، ولم ينههم الربانيُّون والأحبارُ، فلما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار أخذتهم العقوبات. فمُرُوا بالمعروف وانهوا عن المنكر، قبل أن ينزل بكم مثلُ الذي نزل بهم، واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطع رزقًا ولا يقرِّب أجلًا»[1].

❁❁❁❁❁

الحديث السابع والثلاثون

مجالس العلماء

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مررتم برياض الجنة فارتَعوا**» قالوا: يا رسول الله، وما رياض الجنة؟ قال: «**مجالس العلم**»[2].

قال عطاء رَحِمَهُ اللَّهُ: «مجالس الذكر هي: مجالس الحلال والحرام، كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم

(١) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره.

(٢) رواه الترمذي ٢٦٨٧.

وتنكح وتطلِّق وتحج وأشباه هذا»[1].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الحديث الثامن والثلاثون

مذاكرة العلم

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**بئس ما لأحدهم أن يقول نسيتُ آية كيْتَ وكيْت، بل نُسِّي، واستذكروا القرآن؛ فإنه أشدُّ تفصيًّا من صدور الرجال من النَّعَم**»[2].

ولا شك أن القرآن الكريم أصل العلوم، قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**من أراد العلم فليثوِّر القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين**»[3].

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن لكل شيء آفة، وآفة العلم

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/ ١٩٥.
(٢) رواه البخاري ٥٠٣٢ ومسلم ٧٩٠.
(٣)أخرجه الإمام أحمد في كتاب الزهد ص١٥٧.

النسيان»[1].

وعن الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: «غائلة العلم: النسيان، وترك المذاكرة»[2].

❁❁❁❁❁

الحديث التاسع والثلاثون

ذهاب بركة العلم

عن أبي أمامة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ضلَّ قومٌ بعد هدًى كانوا عليه إلا أوتوا الجَدَل**»، ثم تلا هذه الآية: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف:٥٨][3].

قال الأوزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إذا أراد الله بقوم شرًّا ألزمهم الجدل، ومنعهم العمل[4].

وقال الله تعالى عن أهل الكتاب: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ

(١) رواه الدارمي ٦٤٦.

(٢) رواه الدارمي ٦٤٨.

(٣) رواه الترمذي ٣٢٥٣ وابن ماجه٤٨.

(٤)أورده ابن مفلح في الآداب الشرعية ١/ ٢٠٢.

وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ [المائدة:١٤]، قال إبراهيم النخعي: الخصومات، والجدال في الدين»[١].

❁❁❁❁❁

الحديث الأربعون

الوصية بطلبة العلم

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:١٢٨].

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال: «**سيأتيكم أقوامٌ يطلبون العلم، فإذا رأيتموهم فقولوا لهم: مرحبًا مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ، واقْنُوهُم**»[٢]، قال الحكم: اقنوهم: علّموهم.

❁❁❁❁❁

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة ٥٨٨.

(٢) رواه ابن ماجه ٢٤٧.

الحديث الحادي والأربعون

حسنُ تعليم الجاهل

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فدخل رجلٌ، فصلّى، فسلّم على النبي ﷺ، فردَّ وقال: «**ارجع فصلِّ، فإنك لم تصلِّ**»، فرجع يصلي كما صلَّى، ثم جاء، فسلَّم على النبي ﷺ، فقال: «**ارجع فصلِّ، فإنك لم تصلِّ**»، ثلاثا، فقال: والذي بعثك بالحق ما أُحسن غيرَهُ، فعلِّمْني، فقال: «**إذا قُمْتَ في صلاتك فكبّر، ثم اقرأ ما تيسّر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعًا، ثم ارفع حتى تعتدل قائمًا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا، ثم ارفع حتى تطمئنَّ جالسًا، وافعل ذلك في صلاتك كلِّها**»[1].

❁❁❁❁❁

(١) رواه البخاري ٧٥٧.

الحديث الثاني والأربعون

من أشراط الساعة رفع القرآن

قال الله تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ [محمد:١٨].

أي: أمارات اقترابها.

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «لَيَسْرَيَنَّ على القرآن ذات ليلة فلا يترك آية في مصحفٍ ولا في قلب أحد إلا رُفِعَت»(١).

والله المستعان.

❁❁❁❁❁

الحديث الثالث والأربعون

ملازمة الذكر

وأختم بحديث التسبيح الذي ختم الإمام البخاري

(١) رواه الدارمي ٣٢٠٩ ومثله له حكم الرفع.

صحيحَهُ به تيمُّنًا بأصحاب الجنة إذ قال الله عنهم: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس:١٠].

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم**»(١).

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

وبهذا القدر أكون قد انتهيتُ مما قصدتُه، فأسأل الله تعالى أن ينفعني وإخواني به، وصلِّ اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

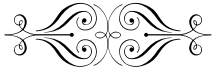

(١) رواه البخاري ٦٦٨٢.

فهرس الموضوعات

مقدمة ٥
الحديث الأوّل: مقام الإخلاص وأنَّ الأمورَ بمقاصدِها ٧
الحديث الثاني: وجوب طلب العلم ٨
الحديث الثالث: ثمرة العلم ٩
الحديث الرابع: العلماء ورثةُ الأنبياء ١٠
الحديث الخامس: التفقُّه في الدين علامة خيرٍ ١١
الحديث السادس: سؤال الله تعالى العلم النافع ... ١٢
الحديث السابع: الاستعاذة بالله تعالى من علم لا ينفع ١٢
الحديث الثامن: التخويف من الرياء ١٣
الحديث التاسع: فضل العالم على العابد ١٤
الحديث العاشر: واجب الدعوة والتبليغ ١٥

الحديث الحادي عشر: الميثاق الذي أخذه الله على العلماء ١٧
الحديث الثاني عشر: جريمة القول على الله بغير علم..... ١٩
الحديث الثالث عشر: مقام الحكمة ٢٠
الحديث الرابع عشر: التدرُّج في التعليم والدعوة.. ٢١
الحديث الخامس عشر: الرحمة بالجاهل حال تعليمه ٢٢
الحديث السادس عشر: العلماء أولياء الله تعالى .. ٢٣
الحديث السابع عشر: طريقة الراسخين في العلم وطريقة الزائغين ٢٤
الحديث الثامن عشر: مصادر تلقي العلم ٢٥
الحديث التاسع عشر: سمتُ العلماء ٢٦
الحديث العشرون: «ولا تتبع أهواءهم» ٢٧

الحديث الحادي والعشرون: تعليم الصبيان أصول العقيدة..... ٢٨
الحديث الثاني والعشرون: حرص العالِم على الناشئة ٢٩
الحديث الثالث والعشرون: الخيرية في تعلّم القرآن وتعليمه ٢٩
الحديث الرابع والعشرون: الرحلة في طلب العلم ٣٠
الحديث الخامس والعشرون: سؤال أهل العلم... ٣٠
الحديث السادس والعشرون: العلم بالتعلّم ٣١
الحديث السابع والعشرون: مقام الورع ٣٢
الحديث الثامن والعشرون: رد البدع والمحدثات أصلُ في العلم والعمل..... ٣٢
الحديث التاسع والعشرون: كتابة العلم ٣٣
الحديث الثلاثون: الدعوة على بصيرة..... ٣٤

الحديث الحادي والثلاثون: حرمة العلماء ٣٥
الحديث الثاني والثلاثون: صيانة العلم..... ٣٦
الحديث الثالث والثلاثون: المجدّدون ٣٦
الحديث الرابع والثلاثون: انتفاع العالم بعلمه بعد وفاته..... ٣٧
الحديث الخامس والثلاثون: أصول السنة..... ٣٧
الحديث السادس والثلاثون: واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا سيما على العلماء..... ٣٨
الحديث السابع والثلاثون: مجالس العلماء ٤٠
الحديث الثامن والثلاثون: مذاكرة العلم وتعاهده ٤١
الحديث التاسع والثلاثون: ذهاب بركة العلم..... ٤٢
الحديث الأربعون: الوصية بطلبة العلم..... ٤٣
الحديث الحادي والأربعون: حسنُ تعليم الجاهل ٤٤

الحديث الثاني والأربعون: من أشراط الساعة رفع القرآن ٤٥
الحديث الثالث والأربعون: ملازمة الذكر ٤٥
الفهرس ٤٧